

التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنعام ٤٠١-٧١١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - [00:00:49](#)

الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم. هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق الثاني والعشرين من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:01:01](#)

درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى السورة التي بين ايدينا هي سورة الانعام قرأنا في هذه السورة - [00:01:16](#)

وفي تفسيرها وصل بنا الكلام عند الاية الرابعة بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ - [00:01:36](#)

هذه الاية لما تقرأها وتتأملها تعيد النظر فيها تجد انها تقرر ماذا يقرر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير ماذا بعد تقرير توحيد - [00:02:01](#)

التوحيد والايمان بالله والاقرار بان الله هو الواحد. وان كما انه هو الرب الخالق الرازق المدبر المتصرف في هذا الكون هو الاله الواحد الذي ينبغي ان يعبد ويوحد ويطاع. ويتقى - [00:02:23](#)

هو وحده لا شريك له فلما قرر الايات السابقة العقيدة والتوحيد والايمان بالله بينت هذه الاية بين ايدينا تقرير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم جاء - [00:02:44](#)

في هذه البصائر قد جاءكم بصائر من ربكم ما هي البصائر البصائر جمع بصيرة طيب ما هي البصيرة؟ هي الحجج والادلة الدالة على ان محمدا رسول من عند الله وانه يدعو الى ربه. يدعو الى الله والى التوحيد والى الطاعة. والى - [00:03:05](#)

الصراط المستقيم قد جاءكم بصائر من ربه من ربكم الدلائل والحجج البينة كل هذه جائتكم بصائر من ربكم سماها الله بصائر لان القلوب تبصر بها عندنا بصائر جمع بصيرة وعندنا ابصار - [00:03:30](#)

الابصار جمع بصر والبصر يتعلق بالعين يبصر بعينه والبصيرة في القلب يبصر بقلبه وتجد بعض الناس قد لا يكون له بصر لكن له بصيرة يبصر بقلبه قد هداه الله وعرف الطريق الى الله - [00:03:58](#)

فهذه بصائر. هذه بصائر يعني قلوب حية تعرف الطريق الى الله. قد جاءكم بصائر من ربكم. فمن ابصر فمن ابصر يعني عرف الطريق الى الله وسلك طريق النجاة الى الله فلنفسه - [00:04:19](#)

يعني سلوكه ونجاته وسوى تقواه كل ذلك يعود على الله يعود عليه بالنفع قل فمن ابصر فلنفسه ومن عمي وترك طريق الهداية وسلك طريق الضلال والغواية فهذا الطريق عليه هو - [00:04:38](#)

سيكون شقاء عليه ووبالا عليه عليها. وما انا عليكم بحفيظ. هذا يدل على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. وانه رسول مبلغ عن

الله عز وجل. ولا يملك عن الناس اكثر من ذلك ولا يحفظوا اعمالهم - 00:05:00

وليس عليهم بوكيل توكل الاعمال اليه وانما هو نذير. وبشير ومبلغ عن الله سبحانه وتعالى يقول الشيخ السعدي في هذه الاية يقول
لما بين تعالى ان الايات البيّنات والدالة الواضحات الدالة على الحق وعلى توحيد الالهية - 00:05:17

نبه العباد على طريق الهداية ونبه العباد على هدايتهم وضد الهداية الغواية والضلال من اراد الهداية سلكها ومن اراد الضلال والغواية
سلكها طيب يقول الشيخ السعدي بصائر يقول لان هذه العلوم والشرع والقرآن يبصر القلب كالشمس - 00:05:39

على الارض اذا فقد هذا الانسان العلم واصبح جاهلا وفقد القرآن وابعد عنه. وسلك طريق الضلال والهلاك قد اظلم قلبه واسود قلبه
وكل ما يأتي قريبا من كل ما يأتي - 00:06:07

قريبا من الهداية والقرآن ويسمع القرآن ويقرأ القرآن ويتعلم العلم تكون هذه هدايات كالشمس الشمس عليه طيب يقول يقول الشيخ
السعدي هنا فمن ابصر ولنفسه ومن عمي فعليها يقول هذا موقف الناس من الدعوة - 00:06:25

الناس من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن القرآن والشرعية. على امرين اما قد ابصر الطريق وعرف الطريق الى الله ونجا
واما بقي على ظلاله وعلى هدايته يقول ايضا وما انا عليكم بحفيظ - 00:06:48

يقول هذا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ان وظيفته ان وظيفته الدعوة الى الله والالذار والتبشير يبشر من اطاع وينذر من
عصى هذه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الذي اعطاه الله. الذي يملكه - 00:07:09

اما ما سوى ذلك فلا لا يستطيع ان يتجاوزه طيب يقول الله سبحانه وتعالى بعدها وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم
يعلمون ما معنى نصرف الايات؟ يقول مثل ما بينا لكم الايات هنا في هذه السورة بين الله ووضح الايات والدلائل حتى لا يبقى -

00:07:30

يعني لا يبقى غبش ولا يبقى غموض ولا يبقى شيء غير واضح. الله اوضح لنا كل شيء. يقول مثل ما اوضحنا هذه السورة. بدلائلها
سائر الايات في جميع السور يصرفها يعني نوعها - 00:07:56

منوعها مرة اوامر مرة نواهي مرة حلال مرة حرام مرة وعد مرة وعيد. تصريف الايات تنويعها وتعدادها يقول هذه وظيفتك يا محمد
وانت تبلغ الرسالة وهذه هذه الرسائل التي تأتيهم والايات نصرفها ونوضح حتى لا يبقى اي شبهة - 00:08:12

حتى لا يأتي شخص يقول انا والله ما اعلم او لا ادري او نحو ذلك وانما جاءتهم المحجة البيضاء ليها كنهارها واضحة ولكن
مع الاسف تجد موقف المشركين ماذا - 00:08:37

حتى يبين لك الله موقف قال وليقولوا درست يعني يقول انت الذي تأتي به يا محمد هذا قد درسته من غيرك. او درست غيرك
دارست غيرك من اهل الكتاب وغيرها وغيرهم. او - 00:08:52

يقولون هذا اساطير الاولين فيكفرون بما جاءهم. يكفرون بما جاءهم. هذا موقف موقف هؤلاء المعاندين المستكبرين. يقول يا محمد
انت نتعلم ويعلمك غيرك وتدرس وتأتي بهذه العلوم الينا تريد ان نتبعك - 00:09:06

هذا موقفه والله عز وجل يقول تصرف الايات ولكن الله قال ماذا ردا عليهم؟ قالوا ولنبينه لقوم يعلمون. اما هؤلاء الجهال لا
يستفيدون من ذلك لا ينفعهم. وانما نبينه لقوم يعلمون - 00:09:25

وتصريف الايات لا لاجل ان يقولوا درست وتصريف الايات لتقوم الحجة عليهم وليتضح الحق من الباطل لكن ليقولوا درست هذه
عاقبة من اعرض عاقبة من اعرض ولذلك يسمى اهل اللغة اللام في قوله تعالى - 00:09:43

قولوا درست هذه يسمونها اللام العاقبة يعني عاقبة هذا التصريف والبيان والايضاح عند هؤلاء انه سيقولون هذا الكلام سيقولون انك
لم تأتي بشيء جديد وانما تأخذ علومك من غيرك طيب - 00:10:03

ولذلك الله يأمر نبيه اتباع الحق وعدم الالتفات لمثل ما يقول هؤلاء لا تلتفت اليهم وانما اتبع الحق ولذلك قال اتبع ما اوحى اليك
وليس كما يقولون ان انهم كما يقولون - 00:10:23

انك تدارس غيرك او تدرس او تتعلم او هذا اساطير الاولين تنقلها الينا؟ لا. انما هو وحي من الله. ولذلك يقول اتبع ما اوحى اليك من

ربك ليس من الشياطين ولا من الخلق ولا من اي او من اهل الكتاب او غيرهم. وانما الذي يأتيك وحي من الله من السماء - [00:10:43](#)

اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو اي لا معبود بحق الا هو هو الحق هو المعبود بحق وهو الاله الذي بعثك بالحق وجئت هداية لقومك - [00:11:05](#)

لغيرهم اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين لا تلتفت اليهم ولا تأبه بكلامهم انما كلامهم الغرض منه هو صدك وصدقك واشغالك بمثل هذا الامر لا تلتفت ولا تشتغل بكلامك - [00:11:21](#)

ولا تلتفت اليهم واعرض عنهم. قال واعرض عن المشركين الله سبحانه وتعالى في حق المشركين لو شاء الله ما اشركوا الشرك والكفر والهداية والضلال والايمان. هذي كلها بيد الله سبحانه وتعالى - [00:11:40](#)

هو الذي يملكها. هو الذي يملكها يهدي من يشاء ويظل من يشاء. يقول الله سبحانه وتعالى ولو شاء الله ما اشركوا. لو شاء الله هدايتهم هداهم. ولم يشركوا. لو شاء الله ما اشركوا. وانما - [00:12:02](#)

مشيئة الله في شرهم شيء اراده الله لانهم لا يصلحون للهداية. لا يصلحون الهداية. والله اعطاهم الاختيار. اعطاهم الاختيار. اختيار الايمان ان اختاروا الايمان هداهم ودلهم عليه وفتح لهم باب الخير - [00:12:16](#)

كما قال سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذه مسألة عقائدية مهمة الذي يبحث عن هداية يوفقه الله له والذي يبحث عن الخير الله سبحانه ييسر له طريق الخير. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسني - [00:12:32](#)

اليسرى واذا اراد الشقاء والضلال دل عليه يعني يسر له طريق الشر. فاما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره العسر والذي اختار هذا الطريق فلذلك ترك له هذا الطريق قال - [00:12:52](#)

قال ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا انت لست رقيبا عليهم ولا مهيمنا ولا ولا وكيفا عليهم وما انت عليهم بوكيل يعني لا بمسلط عليهم تقوم بتدبير امورهم - [00:13:16](#)

وترعى مصالحهم وانما انت انت نذير والهداية بيد الله. لو اراد الله ان يعبدوه جميعا كل الارض يعبدوه عبدوه لهداهم جميعا ولقهرهم على على هدايته لان الله هو القهار وهو القوي - [00:13:33](#)

وهو القدير سبحانه وتعالى. ولكن تركهم الاختيار ليكون لهم لهم عقول اعطاهم واعطاهم ادلة ارسل اليهم الرسل ليختاروا طريق الهداية والسعادة لمن شاء وطريق الضلال والشقاء لمن شاء وهذا هذه سنة الله سبحانه وتعالى وحكمته - [00:13:50](#)

طيب لو سألنا سائلا سائلا وقلنا ما حكم سب الهة المشركين الاصنام تسبها يعني تحتقرها وتشتتمها وتنقص من قيمتها ما حكمه يقول هذا جائز انك يعني تبين ان هذه الالهة باطلة وتحتقرها وتسبها وتسفها وتسفها احلام من من - [00:14:15](#)

يعظمها هذا امر جائز. لان فيه بيان الحق وبيان ان التعظيم لله وحده لا شريك له لكن عندنا هنا امر مهم جدا وهو انه اذا كان هذا السب الذي اباحه الله وهو جائز سيترتب عليه ما هو اعظم واشد - [00:14:46](#)

كأن الكفار اذا اذا الكفار اذا علموا انك تسب الهتهم سيسبون الله نقول لا تسبوا لا تسبها وهذه قاعدة عند العلماء الوسائل لها احكام المقاصد الوسائل لاحكام المقاصد اذا كانت هذه الوسيلة جائزة لكن تؤدي الى شيء محرم نقول هذه لا تجوز - [00:15:08](#)

اي امر جائز الشريعة مباح اذا كان يؤدي الى حرام فانه لا يحرم فانه يحرم انا اعطيك مثال الان لو ان شخصا يبيع العنب العنب جائز يبيعه ولكنه اذا باعه على هذا الشخص - [00:15:33](#)

يعلم ان هذا الشخص يصنع منه الخمر ايش حكم يبيعه لا يجوز لماذا؟ لانه وسيلة الى حرام. فانت اذا علمت ان هذا الشيء المباح سيستخدم في محرم فانك لا يجوز لك ان تتعامل مع هذا الشخص الذي يستخدمه - [00:15:54](#)

بالحرام هذي قاعدة نسئها قاعدة سد الذرائع وقاعدة الوسائل لها احكام المقاصد. فكل شيء له حكم لو كان حلالا ثم في نهايته ينتقل الى الحرام فانه يحرم يقول الله سبحانه وتعالى - [00:16:14](#)

في حق سب الالهة الكفار يقول الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله لماذا قال فيسبوا الله عدوا يعني سب الاصنام حكمه جائز. نصب الهتهم والاصنام جائز - [00:16:33](#)

لكن اذا كانوا هم يسبون الله لا لا نسب نقف قال يسبوا الله عدوهم عداوة عداوتهم شدة عداوتهم يسبون الله بغير علم وجهل منهم هذا نقول لا يجوز ان يسبوا ان نسب الهة الكفار لان في سبها لان في سبها سب - [00:16:51](#)

لله فنقول لا يجوز. هذه التي ذكرناها قاعدة قاعدة ان الوسائل لها حكم المقاصد يقول هنا يعني طيب اللي ايش قال ببسب الله عدوى ما قال انتم تسبون المآله عدوا انتم ما انتم تسبونها معادين لها وهم يسبونها معادين لله نقول لان انتم - [00:17:16](#)

ليبان الحق ليس عداوة وانما لابطالها وبيان ان الذي يستحق العبادة هو الله. فلذلك ما لم يقل عدوا انما قال فيهم هم لانهم سبهم هم عداوة. عداوة وحقد على الاسلام والمسلمين - [00:17:39](#)

طيب يقول هنا لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال كذلك زينا لكل امة عملهم دائما نسمع في القرآن كلمة كذلك كذلك. ما معناها - [00:17:55](#)

نقول الكاف للتشبيه وذلك اسم اشارة يعني مثل هذا البيان او مثل هذا التزيين زينا لكل امة عملها ما هو التسجيل هنا؟ ان الله زين لهؤلاء المشركين سب الله لانه في نظرهم انهم انتصروا وان هذا امر ينبغي ان يفعلوه - [00:18:14](#)

فزين لهم عملهم السيئ زين الشيطان والله زيننه بتقديره الكوني فزينه سبحانه وتعالى وكذلك زين لكل امة عملهم اعمالهم السيئة من الكفر والشرك والطغيان قال ثم الى مرجعهم كل الامم وكل يعني سائر الخلق مرجعهم الى ربهم فينبئهم بما كانوا بما كانوا - [00:18:36](#)

يقول شيخنا حتى انهم يسبون الله رب العالمين الذي رسخت عظمته في قلوب الابرار والفجار فيسب الله ولكن قال ولكن الخلق كلهم مرجعهم الى الله يوم القيامة يعرضون وتعرض اعمالهم على الله فيجازي كلا يجازي كلا بعمله - [00:19:06](#)

طيب قال بعدها سبحانه وتعالى واقسم بالله جهد ايمانهم من الكفار اقساموا لماذا شوف القسم هو الحلف وهو اليمين هذا هو القسم واذا كان قسما قويا قال قسما بجهد يمينه شف قال واقسم بالله حلفوا بالله - [00:19:32](#)

جهد ايمانهم قوة الايمان وجهده وشدة الايمان على اي شيء على انهم يظهرون ان ذلك امر يريدونه. قال لان جاءتهم اية ليؤمنن بها هذا رد على مزاعمهم. هم يزعمون انهم يقسمون بالله زعما منهم - [00:19:58](#)

وكذا انه لو جاءتهم اية ليؤمنن بها زوجتهم اية ما هي الاية؟ الله اعطاهم ايات كثيرة قالوا لا نحن نريد اية حسية مشاهدة نريد مثل ما ان الله اعطى موسى العصا - [00:20:20](#)

واعطاه اليد واعطى صالح عليه السلام الناقة نحن نريد منك يا محمد نريد اية حسية نريد شيء نشاهده. اما تقرأ علينا القرآن نحن لا نصدق ولا نؤمن به فالله رد عليه - [00:20:35](#)

قال قال واقسم بالله جهد ايماننا لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قال الله عز وجل قل انما الايات عند الله عند الله وليس في مصلحتكم ان نعطيكم الايات لانها سنة الله ان الله اذا - [00:20:49](#)

اذا يعني استجاب لمن طلب الاية الحسية ثم كفر بها فان الله يعذبه. كما قال في في نزول المائدة وعن اني منزله عليكم فمن يكفر فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين - [00:21:07](#)

وفي ثمود لما قالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عثر فخرجت الناقة تمشي امامهم وحذرهم صالح قال ناقة الله وسقياها لا تقتلوهها ولا تعقروها فعقروها ماذا صار النتيجة انزل الله عليهم العذاب. هذه سنة الله. فاهل مكة لما يطلبوا من محمد صلى الله عليه وسلم - [00:21:23](#)

اية حسية يشاهدونها كما قالوا قالوا يا محمد ان كنت صادقا في دعوتك فاجعل هذا الصفا يعني هنا جبل الصفا الذي في المسعى قالوا اجعل هذا الصفا ذهابا حتى نؤمن بك - [00:21:47](#)

لو ان الله قادر على ان يجعله كله ذهابا. لكن ليس في مصلحتهم لانهم اذا كفروا لان القضية قضية عناد لانهم اذا كفروا سينزل بهم العذاب ولذلك قال انما الايات عند الله - [00:22:02](#)

عندما عند الله وبعبدين لو جاءتهم هذه الايات لن يؤمنوا لن يؤمنوا يقول السعدي هنا قال حين قالوا قالوا قالوا لئن جاءتنا اية لنؤمنن

بها ثم هم بعد ذلك يكفرون - 00:22:17

لان الغرض من ذلك هو التعنت والتكبر والاستكبار فقط التعنت والمعاندة العناد والتعنت والاستكبار لا انهم يريدون الحق. لو كانوا يريدون الحق لا كما قال اولم يكفي ان انزلنا اليك كتابا - 00:22:32

اليك الكتاب هذا القرآن يكفيهم الكتاب القرآن اعظم من هذه الايات الحسية انك انهم يرون الجبل هذا حجر ينقلب ذهابا او الانهار تجري او او كما قالوا تكون لك جنة - 00:22:50

او او يلقي عليك كنز او ينزل اليك ملك كل هذه اشياء تشاهد ثم تنتهي القرآن يبقى عظيم يبقى بدالته التي لا تنتهي وبهداياته. يعني هو اعظم اعظم يعني اعظم شأنًا لهم - 00:23:08

قال الله عز وجل لنن جاءتهم اية ليؤمنن قل انما الايات عند الله وما يشعركم ايها المؤمنون انه اذا جاءت لا يؤمنون. يقول الله عز وجل يعني الله يخبر يقول هم لو جاءتهم هذه الايات لا يؤمنون لان غرضهم التعنت - 00:23:25

والعناد لا يؤمنون ثم قال سبحانه وتعالى عقوبة عليهم عقوبة لانهم لم يقنعوا بما جاءهم من الوحي والايات التي تقرأ عليهم وتلى عليهم لما ويريدون اشياء مشاهدة لان غرضهم التعنت والعناد - 00:23:43

قال سبحانه وتعالى عقابا لهم ونقلب افئدتهم اي قلوبهم وابصارهم ابصارهم. كما لم يؤمنوا به اول مرة يقول يقول عقوبة عليهم تقلب قلوبهم فتغلق والابصار عقوبة نعاقبهم حيث لم يؤمنوا اول مرة - 00:24:03

يأتيتهم فيها الداعي وتقوم عليهم الحجة بتقليب القلوب وان الله يحول بين بينهم وبين قلوبهم عن الايمان بين الايمان والقلوب فلا يدخل الايمان قلوبهم. لا يدخلها ولا يوفقون لسلوك الصراط المستقيم - 00:24:24

فهذا سبب ماذا سبب الكفر والمعاصي والعناد والتكبر هذه هي نتيجته. نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم في طغيانهم يعمهون نظرهم اي نتركهم. في طغيانهم اي في تكبرهم واعراضهم. ما معنى يعمهون - 00:24:42

قال من العممة ما هو العممة؟ هو التحير والتردد في الشيء خلاص يبدأ يتردد ويتحير لا يدري اين يذهب هذا العمى بالهاء اما العمى هو عدم عدم عدم الابصار العمى انه لا يبصر لكن العمى بالهاء - 00:25:05

والتردد والتحير حتى لا يدري اين يذهب ما يعرف الحق من الباطل. يصبح قد يعني اشكل عليه وغمض عليه هذا الامر قال ولو ان حتى يثبت الله لك انهم لن يؤمنوا حتى لو جاءتهم كل اية حسية لا يؤمنوا - 00:25:24

قال الله عز وجل ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة. كل الملائكة نزلت اليهم. لاهل مكة ومشركي مكة لو ان انزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى بعثنا من القبور من يكلمهم من من امواتهم الذين ماتوا ومن اجدادهم وابائهم خرجوا من قبورهم وكلموهم - 00:25:44

قالوا ان محمدا على الحق. ونزلت الملائكة من السماوات وقالت ان محمد على الحق وما جاءكم به من الله نزلنا لو اننا نزلنا اليهم الملائكة لو كلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء - 00:26:06

قبل لو حشر الله كل شيء امامهم. يقول الشيخ قبلما يعني امامهم مقابلا لهم يعني قبالة قبالة امامهم قبالة لهم لو حشر الله عليهم كل شيء قبل كل ما يريدون الايات حشرت عليهم قبلما - 00:26:20

ما ما امنوا اولما قيل انها جمع جمع قبيل او قبيلة وهي جماعة وقيل امام يعني تقول انا هذا من قبلي ومن خلفي فمن قبلك يعني من وجهك من امامك - 00:26:41

ولو حشر الله عليهم كل شيء قبلما اماما او حشر عليهم كل قبيلة وكل عدد من الناس امامهم حشروا امامهم كل شيء اولما ما كانوا ليؤمنوا ما كانوا يؤمنون. ليش - 00:26:58

لانهم لا يريدون الحق القضية قضية عناد واستكبار وتعنت ما كانوا يؤمنون الا ان يشاء الله الا اذا اراد الله هدايتهم وايمانهم امنوا ولكن اكثرهم يجهلون لانهم طالبوا بالايات الحسية. يقول الملائكة لماذا لا ينزل عليك يا محمد ملك - 00:27:14

اخرج لنا من القبور. من من يصدق يصدق دعوتك ويؤيدك واحشر علينا كذا وكذا ما كانوا يؤمنون الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون اجهلون وكل نبي من الانبياء السابقين - 00:27:33

الله سبحانه وتعالى جعل له اعداء اعداء يصدون يصدون الناس عن دعوته هذي سنة من الله سبحانه وتعالى ارادها ابتلاء وامتحاناً. يقول الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي لكل نبي من الانبياء - [00:27:52](#)

عدوا كل نبي له عدو عدو من وين؟ قال عدو شياطين الانس والجن عدو من شياطين الانس ومن شياطين الجن يترصدون ويقفون في دعوة كل نبي. كل نبي ليس انت يا محمد بل كل نبي. ومحمد لما صلى الله عليه وسلم لما كان يواجهه - [00:28:08](#)

شدة عداوة المشركين امامه. وشدة صدهم ومحاربتهم لدعوته الله عز وجل اراد ان يسليه. قال يا محمد ليس هذا امر جديد عليك يعني انك ترى هؤلاء يصدون دعوتك ويمنعونك ويضيقون عليك. هؤلاء اعداء لك - [00:28:31](#)

اعداء كما قال سبحانه وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها لا لا يعني تسلي للرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تحزن ولا تأسى فان هذا الامر حتى مع الانبياء السابقين الذين قبلك - [00:28:52](#)

جعلنا لكل نبي عدو شياطين الانس والجن وهؤلاء شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض كيف يوحى بعضنا البعض؟ يوسوس بعضهم الى بعض ويزين بعضهم البعض يأتي الجن الشيطان الجن يبدأ يزين للشيطان الانس ويتعاونون في صد الدعوة عن الحق - [00:29:08](#)

ومحاربة الشرع والدين. قال هنا يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. يقول هم يزينون هذه اعمالهم وكلماتهم وندواتهم وكل ما يريدون ان ينشروه في صد الدعوة للناس حتى يقبلها الناس - [00:29:31](#)

يقبلها الناس فيزخرفون القول قال الله سبحانه وتعالى لو شاء ربك ما فعلوه يعني يعني لتهدأ نفسك ولا تحزن ترى هذا امر بيد الله عز وجل والله لو اراد ان لا يحصل ما حصل لكن الله اراد هذا الامر لحكمة - [00:29:52](#)

لحكمة عند الله سبحانه وتعالى. قال فذرهم وما يفترون لا تلتفت اليهم امشي بدعوتك واستقم كما امرت وسر في الدعوة في نشرها وابذل ابذل قصارى جهدك في دعوتك الى الله عز وجل واما هؤلاء لو فعلوا ما فعلوا ولو تعاونوا شياطين الانس مع شياطين الجن او شياطين الجن مع شياطين الانس - [00:30:10](#)

في صد الناس عن الدعوة لا تلتفت لان الله سيظهر دينه سيظهر دينه مهما كان. يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوري فما فعل فذرهم وما يفترون. لا تلتفت اليهم - [00:30:38](#)

اما ما يذكره هؤلاء من الصد والافتراء من شياطين الانس والجن هذا تجد يجد يجدون من يلتفت اليه اما اهل الحق لا يلتفتون اليهم من الذي يلتفت اليهم؟ قال لتصغى اليه - [00:30:56](#)

افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتربوا ما هم مقتربين. يقول هذه يقول هنا الشيخ السعدي يقول ولتصغى اي تميل ماذا؟ قال تميل القلوب الافئدة نميل الى هذا الكلام المزخرف الذي يزخرفه شياطين الانس والجن - [00:31:12](#)

يجد من يأخذه ويتلقاه من هم قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. الذي لا يؤمن بالآخرة ولا يعترف بالحساب ولا بالجنة ولا بالنار. هم الذين يتلقون مثل هذا الشيء. اما العقلاء - [00:31:34](#)

واهل الايمان والطاعة لا يلتفتون اليه. قال وليرضوه اي يصغون اليه ويأخذونه ويرضون به وتميل قلوبهم اليه قال وليرضوه ولي ولتقتربوا ما هم مقتربون. يقول يأتون عليه من الاقتراف والكذب. والافتراء يزيدون عليه - [00:31:48](#)

ويأخذون وكل يقترب وكل يكذب من تلقاء من تلقائهم لانهم شياطين شياطين الانس والجن اجتمعوا على اظهار الباطل وتزيين الباطل للناس. ولكن يعني سرعان ما يزول قل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقاً. مهما رفعوا شعاراته رفعوا شعاراتهم - [00:32:11](#)

لا تبقى لا تبقى تزول كالسرار كالسراب وليقتربوا ما هم مقتربون ثم بين الله سبحانه وتعالى ان ان محمداً على الحق وان ما انزله هو الحق وما اوحاه اليه هو الحق ومهما علا الباطل الباطل يزول والحق يبقى قال - [00:32:36](#)

فغير الله ابتغي حكماً. تريدون ايها الناس وايها الكفار تريدون ان غير الله حكماً تريدون من شياطينكم وشياطين الانس والجن من من يحكم واترك حكم الله اغير الله ابتغي حكماً - [00:32:56](#)

يعني احاكم اليه اتقيد باوامره ونواهيه هو الحاكم وهو الحكم لي اتريدون ان اتحاكم الى غيره؟ هذا لا يمكن افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا. يقول الله الذي انزل الكتاب هذا الذي تسمعون والقرآن الكريم. مفصلا موضح الدلالات والبيانات والهدايات - [00:33:16](#)

اترك هذا واتحاكم الى شياطين الناس والجن واترك حكم الله افغير الله تريدون ان ان ابتغي حكما؟ لا لا يمكن ثم استشهد سبحانه وتعالى بمن بالذين اتاهم الله العلم قال والذين اتيناهم الكتاب وهم اليهود والنصارى. ممن اعطاهم الله العلم. يعلمون انه منزل اي القرآن من ربك - [00:33:41](#)

هم يعلمون ويعرفون انه منزل ربك. اما هؤلاء الجهلة من شياطين الناس والجن لا يعرفون ذلك. قال فلا تكونن من الممترين لا تكن من الشاكين فيما جاءك من من الوحي - [00:34:04](#)

جاءك من الحق اذا فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك. يخبرونك بانك على الحق ولا تكونن من المهتدين قال وتمت كلمة ربك او تمت كلمات ربك صدقا وعدلا. صدقا في اي شيء؟ في اخباره. وعدلا في احكامه. هذا ماذا؟ هذا ثناء - [00:34:17](#)

ومدح مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن الكريم الذي هو الحاكم الحق المبين الحق من الباطل هذا هو الحق. قال وتمت كلمة كلمة ربك وهو القرآن والوحي صدقا في اخباره وعدلا في احكامه لا مبدل لكلماته - [00:34:40](#)

اما هؤلاء يبدلونها في كل الاحوال ويغيرون في كل لحظة. اما القرآن والوحي فانه لا مضاد ولا يمكن احد ان يبدل ولا يستطيع احد ان يبدل. لا كلماته وهو السميع العليم. لماذا لا يستطيعون تبديل كلماته؟ لان الله سبحانه وتعالى حفظها. واحكمها باعلى انواع الصدق. فلا - [00:35:02](#)

لا يمكن ان يصلوا ان يحكموا عليه بشيء والله مطلع على خططهم ومطلع على ما يدبرونه وما يبيتونه مطلع. الله سميع سميع عليم. يسمع اصواتهم وما وعليهم محيط علمه بكل شيء. بهم وبغيرهم - [00:35:25](#)

قال الله سبحانه وتعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله تطع اكثر من في الارض من اهل الضلال لان اكثر اهل الارض على ضلال وعلى جهل وعلى اعراض قال وما قال سبحانه وتعالى - [00:35:48](#)

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين الكثير وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. لماذا؟ قال ان يتبعون الا الظن منهم الا يخرصون هذا التحذير من الله سبحانه وتعالى لمحمد ولكل - [00:36:09](#)

مؤمن ولكل عاقل ان يحذره عن طاعة اكثر الناس فان اكثرهم قد انحرفوا. انحرفوا اما انحرفوا في طريق الشيطان او في طريق الغواية. او انهم حرفوا اديانهم وتركوها وعملوا على على جهل. فاديانهم فاسدة واعمالهم سيئة. وهي كلها تبعا - [00:36:25](#)

في اهوائهم وشهواتهم فاحذر كل الحذر من طاعة هؤلاء. فانهم يصدوك عن فانهم يصدونك عن سبيل الله لماذا؟ لان اتباعهم هم يتبعون الظن والظنون والظن لا يغني من الحق شيئا ما ينفع. ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخلصون اي يتخرصون القول على الله - [00:36:49](#)

ويكذبون على الله ويفترون على الله الكذب فهؤلاء على اي قاعدة يكونون لا دليل ولا وحي ولا هداية ولا شي الا الظن والتخرص والكذب والافتراء على الله. فهؤلاء اعرض عنهم - [00:37:14](#)

لان الهداية بيد الله والضلال بيد الله قال ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الله اعلم بمن ضل وبمن يضل بمن ظل للماضي وبمن يضل الان او في المستقبل الله عالم باهل الضلال - [00:37:33](#)

وعالم بالمهتدين الذين اهدوا وعرفوا وطريق الهداية وعرفوا طريق النجاة دعنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفتنا عنده فيما يتعلق بتفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - [00:37:54](#)

ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم باذن الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:38:16](#)

المشركين - [00:38:50](#)